

خطاب مفتوح

الى اصدقائي الاتقياء

ماخضة عن الانكارية

اي اصدقائي الاتقياء ، واقصدكم انتم رجال الدين وليس غيركم ، مغفرته وصفحاً . بينا انا اعترف باخلاصكم المتناهي لما تمسكون به من المعتقدات لا اتمالك من اظهار اذهاشي كلما افكر كيف تحاولون الجمع بين النقيضين فانكم تدعون بان لكل منكم عقلاً ، في حين انكم تسامون بشيء ينفي حقيقتها كل من له ذرة ولو صغيرة من العقل

صدقوني انني لا اقصد ان اهينكم كما وانى لا ادعى الكمال لنفسي ولكن لم اصل بعد ، كونوا مطمئنين ، الى الجمع بين المتناقضات كما تفعلون انتم . وانى مستعد تمام الاستعداد للاقتناع وترك كل ما تثبتون انه خطأ من افكاري ، فهل لكم بعض الشجاعة انتم ايضا لتصرحوا مثل هذا التصريح قبل ان نالج باب الجدال ؟

اننا لو فتحنا كتاب الطبيعة العظيمة لا يسعنا الا التسليم بوجود قوات متفرقة كانت السبب في الوجود كما وانه توجد قوات اخرى تسببت في العدم . نجد قوات مبدعة ونجد قوات مشوهة ، نجد قوات ناجحة وقوات غير ناجحة .

انتم تقولون ان كشكول هذه القوات المتناقضة المتعارضة اسمها الله وجدت خلألق لاعدادها منذ ازمان توغل في القدم الا امد لا يجد وقد فنيت بعض هذه الخلائق ، فهل يصح لي الاستنتاج ان خلقها كان خطأ ؟ والا فلماذا اندثرت تلك الزخافات العظيمة الهائلة التي كان مجرد خلقها دليلاً على عظمة الله ؟

ولماذا اندثر بمضها قبل ان يخلق الانسان بعدة آلاف من السنين مع انكم

تقولون بان خلق الحيوانات من اجل الانسان! اليس ادعائكم هذا خطأ فظيع؟
اهو الله الذى يوجد ويعنى؟ اذن هو يجري تجاربا في مختبره الطبيعي
العظيم فاذن هو يحاول الوصول الى الحقيقة التى لم يتوصل اليها بعد؟

وفي العالم ملايين من النباتات ومن الحيوانات ايضا ولكن الانسان لا يعرف
الا بضع مئات منها فكيف تثبتون ان الله قد خلق كل شىء من اجل الانسان؟
وكيف تدعون ايها السادة ان الله جبل اول انسان من الطين ثم نفخ فيه
من روحه، والعلم - الحفريات - يدلنا على ان الانسان احتاج لآلاف عديدة
من السنين - ان لم يكن مئات الآلاف من السنين ليصل الى ما هو عليه الآن
وبالرغم من مرور كل ذلك الزمن لا يزال الانسان محافظا على اعضاء اثرية
ورثها من اسلافه الحيوانات مثل الزائدة الدودية والاذن الاظافر

ايها السادة انكم تخيلتم الله على صورتكم ثم نسيتم هذه الحقيقة وادعيتم
انه صوركم على صورته وهذا ليس بالخطأ المهم فهو ينحصر من مبادلة بسيطة
بينكم وبين الله الذى ظننتموه رجلا كبيرا جدا يعمل الاعمال التى تعملونها
ويتصف بالصفات التى تتصفون بها وله رغبات كـرغباتكم ولكن هذه الاعمال
والصفات والرغبات هى في نظركم هائلة جدا

اذا كان الله يظهر آثاره للناس كي يعرفونه فلم حرم الاوائل من مشاهدة
آثاره وقد كانوا احوج منا لذلك؟ خبروني ماذا هبط من عرشه ليحكم موسى
وقومه واشغل وقته في مناضلة فرعون الى ان ضاق ذرعه فهرب بهم من مصر.
حقيقة انه هلك ابدان المصريين ولكن النتيجة كانت هروبه بتلك الشرذمة
القليلة بدلا من ان ينصرها فهل لم يكن في ميسوره اكتساب النصر؟

وحلت روح الآله في طفل يهودى لكى يثبت لقبيلة من القبائل بانه
آله موجود. ولكن هل خفى على الله ان اهل الهند والمكسيك وسيبيريا
والترنسفال لم يسمعوا بهذه الحادثة الا بعد فوات الوقت، وعندئذ صدقوها
فقط لتخليص اجسامهم من نار محاكم التفتيش الهائلة. بل ما قولكم ادامكم الله
في اناس لم يسمعوا بحلول الروح العزيزة في جسد ذلك الطفل اليهودى حتى

الوقت الحاضر. اظنكم ستبتهلون اليه تعالى كي يثبت لهؤلاء الجبهة صدق قصة هبوطه بقوة المدافع والغازات الخائفة

ليس هذا هو الذي اوحى اليه بل ما يدهشني هو وجود ثور من مدعي العلم يعيشون وسط الثقافة والمدنية ومع ذلك يتمسكون اشد التمسك بصحة هذه الخرافة فهل لم يخطر ببال أولئك السادة ان ينجسوا ولو اطراف اصابعهم بمس كتاب عن مبادئ علم الحياة ليعرفوا استحالة نشوء الجنين بدون لقاح وكتاب مبادئ علم الفلك ليوقنوا ان الافلاك ليست ممسكة بخيط حتى يحركها الناس لتقود قوهما الى داخل غار لتريهم اين ينام الطفل ابن الله وليس لدى وقت ولا مكان لاستعراض مبادئ كافة العلوم الاخرى التي لا تفند بل تخطوا فقط على السفاسف التي يسمونها معجزات دون أن تشعر بوجودها لان الطفل المراهق له مقدرة عقلية كافية لنبد أمثال هذه الخزعبلات لولا . . . اجل لولا الخوف من التقاب حول سيخ الشواء على نار جهنم القوية (يلاحظ اناء عامنا من التجربة ان النار الهادئة افيد كثيرا في انضاج اللحم من النار القوية التي تحرقه) وبمناسبة ذكر عملية الشواء الاخرى هل احسن آباء الكنيسة صنعا عند ما سبقوا الباريء جل جلاله فقاموا في دنياهم بعمل كان ينتظر أن يقوم به هو في الآخرة . فهل حرق الكنيسة للاحياء في عالم الدنيا كاف لتطهيرهم ام هو تعد على حقوق الله ام هو اجراءات تسبق اجراءات الآخرة وتكون لها بمثابة (ابيراتيف) لتفتح نفس اللاحد كي يقبل على عذاب الآخرة بشبهة جيدة

وما الذي يقصده الله من تدمير قرى الاولين وتشتيتهم بل ما الذي يقصده من اثار البراكين على بعض جهات من الارض دون غيرها لا فرق بين ما اذا كانت ممثلة بوثنين او بمسيحيين، بل ما ذنب الاطباء الذين يصب الله جام غضبه على ملاجئهم فيحرقهم فيها وهم احياء. لماذا هذه المحاباة بل لماذا يضحي الله ببعض المؤمنين الانبياء ويترك حبل الكافرين من الكفرة الاشقياء على غاربهم

وإذا كان الزواج مقدس فلم يرزق الله من لم يتزوجا زواجا مقدسا بابناء
والبنوة نعمة بل لماذا يكون بين ابناء الآخرين اصحاء وضعفاء كما هو الحال بين
نتاج كل زواج مقدس؟ واليس في وجود اولاد غير شرعيين اصحاء بينما نجد
اولاد غير شرعيين اصحاء بينما نجد اولاد شرعيين ضعفاء ، اثبات على ان الله قد
بارك نسل أولئك الجحدة ؟

هذا قليل من كثير اتقدم بكل خضوع اليكم راجيا بحشه
سأؤوا بارلو برازيل بندلي البيلوني

النتائج والمدرسة

الفرق بين المدنية القديمة والحديثة عظيم . على انك اذا اردت أن تعرف
الفرق الحقيقي مقيسا بالحالات الواقعة فامعن النظر في مايلي
« تمثل الشاعر دانتي المشهور انسانا وأفعى وقف احدهما بازاء الآخر . وما
لبشا أن يقفا حتى تولاهما انقلاب خلقي خطير . فانبطح الانسان على الأرض
واندمج ساعده في جنبه والتحمت ساقاه ، واخذ جسمه يستدق ويزداد استدارة
وامتداداً ، في حين أن الافعى انتصبت على ذنبها واخذ رأسها يتضخم ونبت
لها ساعدان ، وانفلق نصف جسمها الاسفل فكان ساقين ، ثم نظر كل من
الانسان المنقلب افعى والافعى التي انقلبت انسانا بعضها الى بعض برهة ثم مضى
كل منهما في سبيله . فلو أن دانتي أدرك هذه المدنية لما تمثل أن انسانا وقف
ازاء افعى ليأخذ كل منهما صورة صاحبه ، بل تخيل انسانا وقف أمامه آلة
ميكانيكية فنت ارادته في ارادتها ، فاصبح آلة ، واصبحت الآلة انسانا
من كتاب معضلات المدنية الحديثة